



مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي
KUWAIT INTERNATIONAL FESTIVAL FOR ACADEMIC THEATRE

الدورة السابعة
العدد السادس ٢٠١٧/٢/١٣

النشرة اليومية



المعهد العالي للفنون المسرحية
Higher Institute of Dramatic Arts



تحولات امرأة

خلال اللقاء المفتوح ضمن فعاليات «المهرجان الأكاديمي» عبدالعزیز السريع: اختياري شخصية المهرجان تكريم أعتز به



شخصية المهرجان الكاتب القدير أ. عبدالعزيز السريع ومدير اللقاء د. فيصل القحطاني

كتب حافظ الشمري:

تقديرًا لمسيرته الطويلة، وإسهاماته المتميزة في إثراء الحركة الثقافية والفنية في دولة الكويت، أقام المعهد العالي للفنون المسرحية أمس، اللقاء الفكري المفتوح مع الكاتب القدير أ. عبدالعزيز السريع، شخصية الدورة السابعة لمهرجان «الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي».

وقد أدار اللقاء د. فيصل القحطاني، بحضور عميد المعهد - رئيس المهرجان د. فهد الهاجري، والعميد المساعد للشؤون الطلابية - مدير المهرجان د. راجح المطيري، ونخبة من الفنانين والإعلاميين، ومجموعة من طلبة وطالبات المعهد، حيث أقيم اللقاء في قاعة أحمد عبدالحليم في المعهد، وضمن أنشطة المركز الإعلامي للمهرجان.

تمثيلية قديمة

في بداية اللقاء رحب د. فيصل القحطاني، بالحضور، ثم تم عرض جزء من تمثيلية تلفزيونية رصدت نبذة عن مسيرة الكاتب أ. السريع، بطولة الفنان الراحل صقر الرشود، والفنانة سعاد عبدالله، حيث تطرقت التمثيلية إلى حياة زوجين اختلفوا على موضوع إنجاب الأطفال، فالزوجة مؤيدة والزوج معارض، ومن ثم تبدأ المواقف والمفارقات تدور بين الزوجين.

تكريم أعتز به

وقد أعرب أ. السريع، عن اعتزازه لاختياره شخصية المهرجان في هذه الدورة من قبل اللجنة العليا، مثنياً هذا التكريم الذي يأتي تحية لجهد بذل خلال مسيرته. وعقب ذلك تناول السريع التمثيلية وما

فيهما على أهمية وضرورة وجود المسرح».

حراك مسرحي

وأشار السريع إلى أنه بعد ذلك، تم التركيز على افتتاح المسارح وتأسيس فرقتي المسرح الشعبي والعربي، وانطلق العمل من خلال فرقة مسرح الخليج العربي، مع التركيز على الجوانب والأهداف التعليمية، مضيفاً: «كان هناك حراك مسرحي واضح حينها، كما عملنا على القضية الاجتماعية عبر فرقة مسرح الخليج العربي، وشكلت مع الراحل صقر الرشود ثنائي ناجح جداً، حيث كنت مؤلفاً وهو مخرجاً، وقدمنا عدة أعمال بينها مسرحية (١ - ٢ - ٣ - ٤ - بم)، وحققت نجاحاً كبيراً».

وتحدث عن بعض أعماله المسرحية التي جمعتها مع الراحل صقر الرشود، مبيناً: «من بينها «شياطين ليلة الجمعة»، والتي قدمت نقداً لاذعاً لمجلس الأمة والصحافة، لكنها قمعت بعد التدخل من الطرفين، كونها تتحدث عن جوانب في الرأي والصحافة، كما عملنا بعدها على أعمال أخرى منها «على جناح التبريزي»، وكانت من أفضل العروض بشهادات عربية، ثم «حفلة على الخازوق» لمحفوظ عبدالرحمن، وحققت نجاحاً ساحقاً، إضافة إلى سلسلة من الأعمال المسرحية الأخرى».

مخرجات مبهرة

وتطرق إلى تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية، قائلاً: «بعد تعيين الراحل حمد الرقيب، سفيراً في القاهرة عام ١٩٦٦م، رفعت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل يدها عن المسارح، وباتت ميزانية المسارح ١٦ ألف دينار فقط، وتحولت تبعية المسارح إلى وزارة

تضمنته من حوار بين زوجين، وفكرته عن «المنافسة» بين زوجين حديثين العهد، وموضوعها المتمثل في تأجيل الإنجاب، لافتاً إلى أن التمثيلية وجدت صدى طيباً لدى عرضها آنذاك».

وتحدث خلال اللقاء المفتوح عن محورين، الأول: جهوده في المسرح بتكوين الفريق المسرحي وتحقيق النجاحات، والثاني: حول كيفية تأسيس المعهد المسرحي».

ثنائيات طلابية

ونصح السريع، طلاب المعهد المسرحي بتكوين ثنائيات وثلثيات عبر تكوينات مسرحية، مبيناً أنها موجودة في أغلب دول العالم، ومؤكداً أنه تصنع الفريق الناجح والثقة والتعاون، مطالبهم بتقديم التنازلات لكي يستقيم الفريق ويتعايش وينال النجاح، ضارباً في هذا الأمر أمثلة كثيرة، منها: الثنائي عبدالحسين عبدالرضا وسعد الفرج، وناصر القسبي وعبدالله السدحان».

وذكر أن فرقة مسرح الخليج العربي التي ينتمي لها، قدمت أول عمل لها بعنوان «بساfer وبس»، وتناول قيام بعض الأسر برحلات سفر رغم الإمكانيات الضعيفة، مبيناً أن الفرقة انطلقت من رحم إذاعة الكويت، مضيفاً: «كانت الفرقة تبحث عن شيء مختلف لدى لقائي مع الفنان الراحل صقر الرشود، وكان هناك اتفاق غير مكتوب بيننا حول التفاهم والتعاون، وكانت آنذاك فرقة المسرح الشعبي فقط، وكنت أستمع بعروضها بقيادة الفنان عبدالعزيز الضويحي، وبعدها حضر الفنان زكي طليمات عام ١٩٥٨م، وكان واسع الصيت، وقدم محاضرتين عن المسرح، أكد

مواليد عام ١٩٣٩م، وهو مسرحي وإعلامي وروائي وكاتب كويتي، انضم لفرقة مسرح الخليج العربي فور تأسيسها عام ١٩٦٣م، فكان واحداً من أهم مؤسسيها، وانتقل للعمل في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منتصف عام ١٩٦٤م، وشغل فيه العديد من المناصب، بينها: رئيس قسم المسرح، رئيس قسم العلاقات الثقافية الخارجية.

ألف السريع عدة مسرحيات طرحت في مراحل زمنية متتالية بدءاً من عام ١٩٦٣م، منها: «الأسرة الضائعة»، «الجوع»، «عنده شهادة»، «فلوس ونفوس»، و«لمن القرار الأخير»، إلى جانب مساهماته في كتابة مجموعة قصصية بعنوان «دموع رجل متزوج» عام ١٩٨٥م، وكتب أيضاً عدداً من التمثيليات التلفزيونية بينها: «الخدمة»، «نقطة ضعف»، و«كلمات متقاطعة».

كما نال عدداً من الجوائز وشهادات التقدير، منها: جائزة التأليف المسرحي، عن مسرحية «عنده شهادة» عام ١٩٦٥م، من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وله أيضاً العديد من الكتب والمقالات، منها: «المسرح المدرسي في دول الخليج العربية عام ١٩٦٣م»، و«الشعر والشاعر» عام ٢٠٠١م.

وقد اختير السريع، رئيساً فخرياً لفرقة مسرح الخليج العربي عام ١٩٩٢م، وكرم عام ١٩٩٥ في مهرجان أيام قرطاج المسرحية خلال الدورة السابعة من المهرجان، كما حصل على وسام الاستحقاق الثقافى من الطبقة الثانية من رئيس جمهورية تونس في أكتوبر عام ١٩٩٥م أيضاً.

الإعلام»، مؤكداً أنه منذ صدور المرسوم بإنشاء المعهدين العالي للفنون المسرحية والموسيقية، كانت مخرجاتهما مبهرة ورائعة. وأعرب عن سعادته البالغة بالمهرجان الأكاديمي، مشيراً إلى أنه يعمل على إبراز الطاقات والمواهب الشبابية، لافتاً إلى وجود وفرة في الوجوه النسائية بالوقت الحالي، بعدما كانت نادرة في السابق وتعد على الأصابع، مؤكداً على بروز مواهب واعدة منها: فيصل العميري، عبدالعزيز صفر، وعبدالله العابر، إضافة إلى العديد من المتميزين الآخرين.

مداخلات الضيوف

وقد شهد اللقاء المفتوح، عدة مداخلات من فنانين وإعلاميين، منهم: د. جان قسيس، الفنان على العليان، الفنانة وفاء الحكيم، د. محمد الحاج، د. أبو الحسن سلام، الفنان عبدالله العتيبي، د. مبارك المزعل، رئيس المركز الإعلامي للمهرجان الزميل مفرح الشمري، ود. عبدالله العابر.

وتحدث العميد المساعد للشؤون الطلابية في المعهد العالي للفنون المسرحية - مدير المهرجان د. راجح المطيري، في مداخلة خلال اللقاء قائلاً: «حرصنا في هذه الدورة من المهرجان، على توثيق هذا اللقاء الفكري لشخصية المهرجان الكاتب القدير أ.عبدالعزیز السريع.

كما شهد اللقاء تطرق شخصية المهرجان الكاتب القدير أ. عبدالعزيز السريع، إلى الكثير من المواضيع والقضايا المسرحية الهامة.

رحلة العطاء

الكاتب القدير أ. عبد العزيز السريع، من

على هامش فعاليات «المهرجان الأكاديمي» منى شداد: هنيئاً لكم بعميدكم



الفنانة منى شداد

للمهرجان قائلة: «لا ننسى أيضاً، اللفتة الكريمة من قبل اللجنة العليا للمهرجان، برئاسة د. فهد الهاجري، عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

- رئيس المهرجان، باختيار قامة ثقافية في مكانة الأديب القدير أ. عبدالعزيز السريع، شخصية المهرجان في هذه الدورة، وهو ما عرفناه، ولمحناه من عميد شاب طموح، يصارع ويجاهد، وهذا بشهادة الحضور من خارج دولة الكويت، في الملتقيات والمهرجانات التي أحضرها، فهنيئاً لكم بعميدكم، ونتمنى للمعهد المزيد من التطور. واختتمت حديثها قائلة: «أتمنى التوفيق للجميع، وأمل في حضور العديد من الدورات الأخرى، تكون أكثر تميزاً وتحت مظلة أكاديمية الكويت للفنون».

أكدت الفنانة منى شداد، حرصها الدائم على حضور ومتابعة فعاليات مهرجان «الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي»، معتبرة أنه «تظاهرة ثقافية وفنية وإبداعية فريدة من نوعها»، لافتة إلى أن المهرجان يعد بمثابة دعم وتشجيع للإبداعات والمواهب الشبابية والطاقات غير المستغرب وجودها في معهد الفنون المسرحية، وهذا بفضل وجود أساتذة مختصين في علم وفنون المسرح، وفي ظل الحضور الملحوظ من كبار نجوم الفن، في مهرجان وجد من أجل الشباب الأكاديمي. وأضافت: «لمحت التنوع الثقافي المسرحي في المشاركات في مهرجان هذا العام، مثل مسرح العرائس الذي قدمته الفرقة البولندية، وعرض (المونودراما) المقدم من الفرقة المغربية، إضافة إلى العرض الإيطالي أيضاً، وهذه الثقافات المسرحية والتجارب تدعم الحضور لمحببي المسرح الراقي الذي نشده كفنانيين. وأشادت شداد، بجهود اللجنة العليا

المهرجان تظاهرة ثقافية وفنية وإبداعية فريدة من نوعها



مدير المهرجان د. راجح المطيري وعدد من الحضور في حفل افتتاح المهرجان

طقوس الإشارات والتحويلات.. اعترافات وتوبة



إيهاب محفوظ ومارتينا عادل - مباراة في الأداء التمثيلي



د. محمد زعيمة

ذلك باستبدال زوجته بالمغنية، وبذلك يتم تبرأة الأول، لكن الأمور تتعقد حينما تشترب الزوجة الطلاق، أي أن الزوجة الأمانة أنقذت زوجها، لكنها لم تستطع العيش مع من خانها.

وتتصاعد الأحداث وفي كل لحظة يتم كشف حقيقة المجتمع، بل وإدانة الآخرين، حتى يصل الجميع إلى لحظة الندم والاعتراف بذلك، فتكون النهاية.

وقد ركز المخرج محمد يوسف، على تلك الخطوط، مستبعداً خطوطاً عديدة في النص الأصلي لونس، وليبدأ أحداثه في صورة حكاية تلقيها الزوجة على الجمهور، لتكون البداية من لحظة النهاية - لحظة إهدار دم الزوجة وقتلها - لكنها كما نرى فيما بعد وداخل الأحداث - قد

ضمن فعاليات مهرجان «الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي»، قدمت فرقة المعهد العالي للفنون المسرحية، بجمهورية مصر العربية، عرض «طقوس الإشارات والتحويلات»، من تأليف الكاتب السوري سعد الله ونوس، وإخراج الطالب محمد يوسف.

وقد اعتمد المخرج على طرح رؤية جديدة لنص «ونوس»، تنطلق من لحظات المأساة الإنسانية، وكشف النفس البشرية، وسقوط الأقدار، لتتعري الشخصيات، حتى تصل إلى لحظة الإدراك والتكشف أمام النفس، فتحدث التحويلات للشخصيات، سعياً إلى طلب التوبة والمغفرة والندم.

ويتم ذلك عبر خطوط درامية رئيسية، ومن خلال حبكة درامية، تدور أحداثها حول الصراع الاجتماعي بين كبار التجار، للسيطرة على الأسواق والنقابات، ولذلك يتم التدبير للقبض على أحد الأطراف المتصارعة في منزل المطربة، إلا أن التاجر الآخر، يسعى بحيلة جديدة لإنقاذ

بين مارتينا عادل، في دور الزوجة ابنه الأصول، والمغنية هايدي عبد الخالق، وكليهما ضحايا، وقد استطاعت فيها مارتينا أن تقدم أداء يتسم بالوقار في المرحلة الأولى، ثم أداء نشعر فيه بصمودها وقوتها في مرحلة ثانية، عبر الاعتماد على نعومة الصوت في المرحلة الأولى، وخشونته في الثانية، مقابل لغة جسد توحى بالشخصيات وعدم الانكسار في كل الحالات.

وقد أكدت السينوغرافيا ملاك رفعة، على حالة الطقس التي اعتمدها المخرج، بداية من جمع أماكن العرض على الخشبية دفعة واحدة، مبرراً منزل التجار، ومستخدماً طرازاً قديماً عربياً معتمداً على أسلوب «الأرايسك»، وإضاءة تؤكد الحالة الطقسية عبر القناديل المعلقة والمغطاة في تناغم مع الملابس العربية القديمة، وإضاءة أخرى تعتمد على التركيز والانتقال البؤري لتحقيق الانتقالات المكانية.

لقد استطاع فريق العرض من طلاب معهد القاهرة تقديم قراءة جديدة لنص «ونوس»، بحس مرهف، وطقوس مميزة، جعلت العرض متناغماً في عناصره، ومحققاً الرؤية الفكرية، والإمتاع جمالياً وفكرياً، بصرياً وسمعيًا.

د. محمد زعيمة

ماتت - وهي ضحية للجميع، ضحيةً لمجتمع يرى المرأة من منظور العورة، ضاغطاً عليها فإذا ما سقطت تخلص عنها الجميع وهدروا دمها، لكن المرأة في العرض قوية، استطاعت التحدي ورفضت القيود الظالمة، وساعية لأن تصبح حكاية.

لقد تحولت الزوجة إلى حكاية، كشفت خلالها المستور داخل مجتمعات الظلام والتجبر العقلي الذي تكون عواقبه وخيمة.

واعتمدت المجموعة على التناغم الاجتماعي في الأداء، متماشياً مع الموسيقى الحية لمحمد حنتولة، والتي ساهمت في تجسيد الحالة النفسية، واستطاع إيهاب محفوظ، تحقيق الإحساس الداخلي للشخصية وتحولاتها، بداية من كونه قائد اللعبة الماكر، مروراً بوصوله إلى الحب وإحساسه بالندم، مقابل محمد يوسف، الذي بدأ موقفه الدرامي من الحب والغرور، حتى انقلب إلى نادماً باحثاً عن المغفرة، فكانت مشاهدته في المرحلة الثانية وكأنه أنجذب بجسده وأصبح إحساسه بأنة مع خط السماء يناجي الله، باحثاً عن الخلاص، وكأنه يريد الرحيل إلى السماء.

بينما اعتمد المخرج على التناقض الظاهري،



محمد عسكر ومحمد يوسف وهايدي عبد الخالق في مشهد من المسرحية

العرض الذي قدمته فرقة جامعة الحسن الثاني المغربية «حنين».. معاناة قاصر



كريمة أولحوس - ممثلة فوق العادة

كتب مفرح الشمري:

و«حنين» إحدى هؤلاء اللواتي عانين من هذا الزواج غير المتكامل، وذلك بعد أن زوجها والداها بالوجيه «أبا سليمان»، لتعيش حبيسة البيت، منعزلة عن الناس، بعيدة عن تحقيق أحلامها، بعد أن اكتشفت أن سبب زواج هذا المسن بها هو أن يثبت أمام أصدقائه أنه لا يزال شاباً، وبعد موت «أبا سليمان» تنفست حنين الصعداء، لتكشف للجميع عن شباب «أبا سليمان» الزائف، الذي لم يستطع أن ينقلها من حياتها كفتاة قاصر، إلى حياة فتاة متزوجة بسبب كبر سنه.

«حنين»، التي جسدها ببراعة الممثلة كريمة أولحوس، رقصت في ليلة موت زوجها تعبيراً عن الكبت الذي كان مفروضاً عليها منه، لتكشف معاناتها كامرأة من هذه

شهد اليوم الخامس لفعاليات مهرجان «الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي» في دورته السابعة، والتي تحتضن عروضها خشبة مسرح حمد الرجيب، بالمعهد العالي للفنون المسرحية، قدمت فرقة جامعة الحسن الثاني بالمملكة المغربية، مسرحية «حنين» المأخوذة من النص المونودرامي «صبية اسمها حنين»، للكاتب السعودي عباس الحايك، حيث تصدت لإخراجها وفاء العدوي، وجسدها على خشبة المسرح الممثلة كريمة أولحوس.

وتدور فكرة النص حول تزويج بعض الأهالي بناتهم الصغيرات لرجال كبار في السن بسبب الحاجة والفقر، مما يترتب على هذه الزيجات الكثير من المشاكل للفتيات،

خشبته المسرح كالفراشة في فصل الربيع، فرحه بانتهاء معاناتها مع هذا الزوج الذي يعاملها بقسوة رغم صغر سنها.

نص المسرحية الذي كتبه السعودي عباس الحايك، حمل بين طياته عمقاً كثيراً للقضايا الاجتماعية التي تحدث في الوطن العربي، والتي نعيشها حالياً على أرض الواقع، كما قدمته المخرجة وفاء العدوي، دون نقصان، وذلك تحت إشراف أنور الحساني.

والجميل في عرض «حنين»، أنه من العروض التي تحاكي الواقع بشكل كبير، لذلك وجد تفاعلاً كبيراً من جمهور مهرجان «الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي»، وخصوصاً طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية، وذلك لأنه عرض يعتمد على الممثل الواحد.

الزيجة غير المناسبة لعمرها. ولأنها تعلم جيداً أن أهل زوجها وأولاده لا يحبونها، أرادت أن تُخرج كل ما لديها من أحاسيس ومشاعر مكبوتة، لأنها على يقين بعدم رغبة أهل وأولاد زوجها في وجودها في المنزل، الأمر الذي دفعها إلى تغيير جلدتها وملابسها المفروضة عليها، لترتدي فساتين مُنعت من ارتدائها في حياة «أبا سليمان»، وذلك لشعورها بالانتصار على هذه الزيجة، بعد وفاة زوجها الوجيه بسبب أمراضه المتعددة.

وقد نجحت المخرجة وفاء العدوي، في إيصال معاناة «حنين» للمتلقى، من خلال الإضاءة الحمراء التي كانت طاغية على العرض للتعبير عن أحاسيسها كأنثى، والتي لم تكن تشعر بها في حياة زوجها، وساعدها بنجاح رؤيتها مرونة ممثلتها كريمة أولحوس، التي كانت تنتقل بين الشموع الموجودة على



حنين بجوار أبقونة أبي سليمان الحاضر الغائب

فؤاد الشطي: بين الإبداع المسرحي وانحساره

د. فيصل محسن القحطاني
أستاذ الدراما ورئيس قسم التلفزيون



إلى الوقوف على هاتين المرحلتين، لنتمكن من الإجابة عن سؤال يؤرق الكثير منا، لماذا توقف فؤاد الشطي، عن الإخراج المسرحي وهو في قمة عطاءه؟

التكوين والإبداع:

لا يمكن في أي حال من الأحوال، أن نجتث المبدع من محيطه الذي يعيش فيه، فهناك روابط اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية بين المبدع وبيئته، خاصة إذا كان ذلك المبدع من أصحاب المبادئ، الذين مهما حصل لا ينتنون عنها، وكل من عرف فؤاد الشطي، عن قرب يعي تماماً هذا الكلام، فلقد «انتمى الفنان المخرج فؤاد الشطي، إلى قضايا أمته العربية منذ أن بدأت بواكير اتجاهاته الفكرية في التعمق نحو قضايا الإنسان» (١)، وهذا الأمر ينسحب على كثير من مثقفي ومفكري تلك الفترة الزمنية من الكويتيين، فمع بداية ستينيات القرن الماضي، وحصول الكويت على كامل استقلالها في عام ١٩٦١م، أضحى الالتفات من القضية المحلية إلى القضية العربية أكثر أريحية مما كان عليه قبل ذلك، وهو ما أتاح لأبناء ذلك الجيل أن يعملوا ضمن المنظومة القومية العربية، حتى وإن اختلفت معتقداتهم ومشاربهم، فكان الانشغال بالقضايا العربية هو العامل المشترك والرابط

كثير من المقالات كتبت تنعي وفاة المخرج المسرحي فؤاد الشطي، رحمه الله، ولا يعيب تلك الأقلام إن جاءت كرد فعل عاطفي على فقدان هذا العلم المسرحي، فرحيله باغت الجميع من محبيه ومحبي المسرح، فقد كانت له الحظوة في أي مهرجان يحضره، كيف لا؟ وهو الوريث الشرعي للمرحلة السابقة، وشاهد عليها بكل تفاصيلها التي يتعطش الكثير منا لسماعها ومعرفة أسرارها التي لم تنتشر قط، كيف لا؟ وهو من الكبار الذين نقلوا لنا من ذلك الزمان صفاته وأفكاره وأخلاقه.

لا شك في أن المسيرة الإبداعية للمخرج فؤاد الشطي، قد أربكت الكثير من أهل المسرح، ومنهم الباحثين على وجه الخصوص، فهناك تواتر في هذه المسيرة، مما أوجد غموضاً في فك شفراتها والوقوف على أسبابها، ويمكننا أن نقسم تلك المسيرة الحافلة إلى أربع مراحل، ولأن المرحلتين الأولى والثانية وهما (التكوين والإبداع)، معروفتان لدى الكثير من المهتمين بالشأن المسرحي، إلا أن هاتين المرحلتين لهما التأثير الفكري والنفسي الكبيرين على تشكيل وعي هذا الفنان، كما امتد تأثير هاتين المرحلتين وبشكل قوي على المرحلتين التاليتين الثالثة والرابعة وهما (الصدمة والانحسار)، وسنسعى



الراحل فؤاد الشطي

يكن نمطياً في إخراج لهذه المسرحية، خاصة وأنها التجربة الأولى، وغالباً ما تكون متحفظة ومحافضة على السابق لها، إلا أنه بدأ من القمة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور سليمان الشطي: «اتجهت عروض الشطي إلى الجو التاريخي الذي سبق وأن بدأ في المسرح الكويتي عروضه به ولكن من منظور جديد، فالسلطان الحائر عن توفيق الحكيم يصبح في إعداد وعرض فؤاد الشطي (سلطان للبيع) وفي كلمة الإعداد مؤشراً على النظرة الجديدة لعلاقة المخرج بالنص، فلم يعد المخرج منفذاً، ولكنه يشكل عرضاً تتفاعل فيه رؤيته مع منطلقات النص» (٤).

اتسمت حياة فؤاد الشطي بالديناميكية، فلا يوجد عنده فصل بين الخبز والقلم والريشة والسياسة، فالكل في تداخل، والمعنى الإنساني هو بالضرورة معين للمعنى الفكري والإبداعي، لذا كان شغوفاً بمسرحه، مخلصاً لفكره، فقد كان يقف عند أدق التفاصيل في العمل المسرحي، وهو ما جعله يكون في مصاف الكبار وهو في مقتبل العمر، وما يؤكد ذلك قول المخرج محمد السلطان، عندما قابلته مع فرقة المسرح العربي في مهرجان الأردن في الدورة العربية الثانية

القوي بين أبناء الكويت في ذلك الوقت. نهل فؤاد الشطي، وترعرع على مناصرة هذه القضايا العربية التي تهدف إلى تحرير الإنسان العربي من الجهل بحقوقه، وترفض الاستبداد الذي يمارس عليه من قبل بعض الأنظمة العربية المدعومة من القوى العالمية الكبرى التي تخدم مصالحها في المنطقة، ومن أهمها إرساء القواعد الثابتة للكيان الصهيوني للبقاء في المنطقة العربية والهيمنة عليها، هذا التوافق في التوجه بين أبناء الوطن الكبير جمعهم على نفس الطاولة، وآلف بينهم في سبيل تحقيق أهدافهم، ورغم خروج بعض الأصوات النشاز التي كانت تحركها مصالحها الخاصة وبطريقة ميكافيلية، على حساب مصلحة الوطن العربي، فإن ذلك زاد من الحس بالمسؤولية لدى أبناء الأجيال السابقة، في محاربة تلك الفئة، حتى يكون العلاج من الداخل إلى الخارج.

إن جيل المثقفين والمبدعين الذي ينتمي إليه فؤاد الشطي، يعتبر من آخر أجيال تلك الحقبة، فكانت قضية البحث عن الذات عند الشباب من خلال «المجتمع وما يموج به من تيارات اجتماعية وسياسية وفكرية» (٢)، وقد تحققت ذات الشطي من خلال ما اعتنقه من أفكار ذلك الجيل، وهذا ما يؤكد الدكتور نادر القنة، بقوله إن فؤاد الشطي: «صاحب موقف فكري وطني وقومي ثابت في القضايا المركزية... فكان من الطبيعي أن تتبلور موهبته على نحو إبداعي تركيبي مختلف... لتجعل منه نمطاً إبداعياً يتسم بالأصالة» (٣).

إن ما يميز فؤاد الشطي، عن غيره من المخرجين، أنه لفت الأنظار إليه من أول مسرحية أخرجها (سلطان للبيع) عام ١٩٧٤م، فلم



بوستر مسرحية رحلة حنظله

والوحدة العربية في مواجهة الأخطار التي تعصف بالأمة في ذلك الزمان، فالمتابع البسيط للحركة المسرحية الكويتية يعي تماماً ما كان يقدم في الكويت في فترة التسعينات، فقد زخرت تلك الفترة بنتاج نوعي كان يمكن أن يتطور أكثر مع تطور الزمان، إلا أن مرحلة احتلال الوطن ليست مجرد ذكرى غزو وانتهت، أو كما يقول البعض هي الشماعة التي يعلق عليها الكويتيون أسباب عدم تطورهم في جميع المجالات، وليست الفنية والثقافية فحسب، بل هي حقيقة شعب صعق وصدم من جراء ما حدث، فاختلطت الأوراق، وحاترت الخطى في تلمس الطريق السليم والأمن. (٦)

إن مرحلة ما بعد الغزو العراقي للكويت شابها الكثير من التعقيد، وأدخلت الكويتيون في عزلة عن المحيط العربي، لأن الجرح كبير وصعب اندماله، خاصة عند من كان يؤمن بوحدة المصير العربي، فالطعنة لم تأت من العدو بل من الأخ والصديق، وهذا ما كان مؤلماً لدرجة الكفر بالمعتقدات السابقة، فأصبحت الكويت هي المحور بعد أن كان الوطن العربي وقضاياها تحظى بالمكانة الأكبر من مساحة التفكير اليومي لدي المبدع الكويتي، إلا البعض

عام ٢٠٠٢م، وكان على رأس الوفد الراحل فؤاد الشطي، رئيس الفرقة، حيث روى لي السلطان كيف كانت دقة هذا الرجل وتفانيه، قائلاً: "في عام ١٩٨٥م، اتصل فؤاد الشطي، بالراحل ناجي العلي، في الجريدة التي كان يعمل بها، وطلب منه الحضور إلى المسرح العربي لأمر ضروري، وبالفعل حضر ناجي العلي، بعد فترة ليست بالطويلة، ثم أخبره الشطي، بأنه يريد منه أن يرسم (بوستر) مسرحية (رحلة حنظله)، وبعد تفكير عميق من ناجي العلي، طلب منهم ورقتين كبيرتين، وقام بسكب الحبر على الأولى، ثم داسها بقدميه حتى تأكد بأن الحبر طال جميع مواضع قدميه، ثم تقدم ليدوس على الورقة النظيفة، ليطبّع عليها آثار قدميه، وعندها ابتعد عن الورقة، وأشار بأصبعه، هذا هو حنظله، ثم أكمل اللوحة بعد ذلك" (٥).

وهذه اللوحة التي رسمها ناجي العلي، بطلب من فؤاد الشطي، لمسرحية (رحلة حنظله)، هي نفسها التي أتت على غلاف المسرحية التي طبعتها دار الأدب في بيروت عام ١٩٩٠م، وقد كتب في الصفحة الرابعة منها، أن لوحة الغلاف هي واحدة من لوحتين رسمهما الراحل ناجي العلي، لكرّاس المسرحية حين قدمتها فرقة المسرح العربي في الكويت، بما يؤكد أن تلك المرحلة التي عاشها الشطي، لم يكن فيها على هامش الحياة الفكرية والفنية، بل كان أحد عرابيها المؤثرين.

مرحلة الصدمة:

شكل الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م، نقطة فارقة في تاريخ الكويت الحديث، وكان له الأثر الأكبر على أبناء ذلك الوطن، وبالأخص المثقفين والمبدعين، الذين آمنوا بالقومية

من المبدعين الذين حاولوا العودة مرة أخرى، بعد فترة ركود لدراسة المحيط ومعرفة الساحة، خاصة مع مرور بعض الوقت وعودة الحياة الطبيعية إلى الكويت، إلا أن هذه العودة لم تكن كما يتوقعها البعض في ذلك الوقت، وخير دليل على ذلك، هو ما حصل مع فؤاد الشطي، حيث لم يعد إلى الإخراج المسرحي إلا بعد أربع سنوات من تحرير الكويت، في مسرحية (طار الفيل)، عام ١٩٩٥م، وهذه المسرحية «تشكل من الناحية الفكرية والفنية بداية مرحلة جديدة في المشوار الإخراجي لفؤاد الشطي» (٧).

ولأن فؤاد الشطي، عاش بين زمنين مختلفين كلياً، وهما زمن النضال والإيمان بالإنسان العربي وقضاياها، وزمن انحسار الفكر العربي، وطغيان الماديات فيه على القيمة الفعلية للإنسان، فكان من الصعب عليه التأقلم مع الواقع الجديد، وهذا ما أعلنه هو نفسه في كتيب مسرحية (طار الفيل) بقوله: «منذ عملي المسرحي الأخير، تبدلت أشياء كثيرة في ظاهرها وليس في جوهرها، لذا استمحيكم العذر باستعادة كلمتي الأخيرة التي قدمت بها عملي الأخير، في زمن العالم فيه قاعد على قشة، تبادلت القيم أماكنها واختلط الحابل بالنابل، السذاجة بالشطارة، والغفلة بالذكاء، والعقل بالجنون، والمنطق بالهوس، اختلط الحق مع الكذب، والفضيلة مع الرذيلة والخطيئة مع الطهارة، والفن مع... ٩، في زمن الأزمات هذا أكتفي بقول الحق سبحانه وتعالى: (فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)» (٨).

مرحلة الانحسار:

تعتبر مسرحية (طار الفيل)، والتي أخرجها

ولعل البعض يتساءل عن دوافع فؤاد الشطي، لإخراج مسرحية (مراهق في الخمسين) ٩، ويقدم الدكتور نادر القنة، تفسيراً لهذا السؤال بقوله: «يبدو أن الذي شجع فؤاد الشطي، على إخراج هذه التجربة، هو وجود الفنان التقدير عبدالحسين عبدالرضا، على رأسها، وفي قلبها، وهو حضور يُغري كل المخرجين للتعامل معه، فالرجل صاحب قامة فنية، ولها تاريخها الفني الذي يتجاوز نصف القرن من الزمان» (٩).

إلا أن الدكتور القنة يؤكد على أن هذه المسرحية «تعتبر من الناحية الفكرية والجمالية تنوعاً على ما سبق أن قدمه طوال سنوات عمره، ومشواره في الحقل الفني والمسرحي» (١٠).

لم يكن المبدع فؤاد الشطي، ليختتم أعماله الإخراجية بهذه التجربة المسرحية، بل قدم آخر



تكريم الراحل فؤاد الشطي من قبل الوزير السابق نورية الصباح

ودافعاً كي يخرج المارد النائم فيك، وأن يثور
البركان الخامد داخلك، لتخرج بعمل مسرحي
جديد، يعيد أسطورة العنقاء مرة أخرى، ويعيد
إليك مجدك الإخراجي، الذي أصبح الآن مجرد
ذكرى، هذه الذكرى.. كادت تتلاشى في عقول
من عاصروها.. فما بالك بالأجيال القادمة؟»
(١١).

مع كامل التقدير لكل تلك المناشدات، التي
تنطوي في أصلها وجوهرها على حب كبير لذلك
المبدع فؤاد الشطي، إلا أنها لم تنبيه عن موقفه
القاطع، وتعيده لمعانقة الخشبة مرة أخرى،
بالنظر إلى كون المبدع يتميز بحالة نفسية غير
الإنسان العادي، وهو ما يراه البعض أمراً بسيطاً،
قد يراه المبدع أمراً جلالاً لا يمكن التعايش معه،
فقد ظل تأثير المرحلتين من حياة فؤاد الشطي،
ملازماً لفكره وعقله، حتى سيطر على قراره،
خاصة بعد تلك المرحلة البغيضة التي جاءت
بشؤم الصدمة عليه عام ١٩٩٠م، وهذا ما تؤكد
الدراسات النفسية التي تحدثت عن السمات

مسرحية له عام ١٩٩٧م، وهي مسرحية (جنون
البشر) التي عُرضت في مؤتمر قمة دول مجلس
التعاون الخليجي، وفيها يعيد الشطي تجربة من
تجاربه السابقة، حيث قدم هذا العمل على غرار
مسرحية (فرحة أمة)، التي قدمت عام ١٩٨٤م،
لقادة دول مجلس التعاون الخليجي.

حاول الكثير من المسرحيين الكويتيين والعرب
أن يقنعوا فؤاد الشطي، بالعدول عن قراره،
والعودة مرة أخرى للإخراج المسرحي، إلا أن
كل المحاولات لم تكن بالقوة لتغير من رأيه، حتى
أن البعض حاول أن يستثيره ليعيده مرة أخرى
إلى الساحة، إلا أن فتاعته بقراره كانت أكبر
بكثير من أي مثير قد يعيده مرة أخرى، ولعل
من أبرز تلك المطالبات، ما كتبه الدكتور سيد
علي إسماعيل، في دراسة أعدها عام ٢٠٠٠م،
ولم تنشر إلى يومنا هذا، إلا أن الدكتور سيد
نشر بعضاً منها، وفيها يقول: «عزيزي: فؤاد
الشطي... هذا الكتاب، إما يكون تأبيناً بمناسبة
وفاة إخراجك المسرحي، وإما أن يكون حافظاً

اللجنة العليا للمهرجان

عميد المعهد ورئيس المهرجان

د. فهد منصور الهاجري

مدير عام المهرجان

د. راجح المطيري

المنسق عام المهرجان

د. أيمن الخشاب

المشرف على الندوات الفكرية

د. علي عبدالله حيدر

المشرف على العروض المسرحية

د. عبدالله محمد العابر

رئيس تحرير النشرة اليومية

د. فيصل محسن القحطاني

مدير الموقع الإلكتروني

د. طارق جمال

رئيس لجنة التجهيزات الفنية

أ. فهد المذن

المشرف على المعرض الفني

د. خالد الفرج

مدير التحرير

غادة عبدالمنعم

رئيس المركز الإعلامي

أ. مفرح الشمري

أعضاء المركز الإعلامي

حافظ الشمري

مشاري حامد

مفرح حجاب

محمد جمعة

عبدالحميد الخطيب

فادي عبدالله

الإخراج الفني

أحمد أنور

رضوان الزعبي

تحرير

سعيد علي

تصوير:

محمد السعد

فريال حماد

www.hioda.net

الشخصية للمبدعين، حيث يكونون بصفة عامة أكثر قابلية للشعور بالذنب، أكثر ميلاً للتمرد، وأقل قدرة على القمع، وما أن يشعروا بتغيير طارئ في ما هو ثابت لديهم، يلجئون للملاحظة أكثر على حساب المشاركة (١٢)، وهذا ما كان مع المبدع فؤاد الشطي، حيث فضل أن يكون مراقباً للحالة المسرحية دون الدخول فيها، على أمل أن تتغير الظروف، إلا أن هذا لم يتحقق حتى بعد وفاته. فطوبى للمبدع الإنسان فؤاد الشطي، على ما تركه من إرث فني وإنساني، ولا يمكن أن أنسى ذلك الاتصال الذي وردني منه عام ٢٠٠٣م، وكنت للتو قد تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية، حيث دعاني لحفل كان يقيمه في المسرح العربي، وكنت أصغر الحاضرين سناً وقتها، وقال لي: «نحن بحاجة الآن، بل وبأمس الحاجة للنقاد المسرحيين».

رحمك الله يا مبدع، جئنا من زمن جميل، وتركت لنا ذكرى عنك جميلة.

المراجع:

- ١- ظافر جلود، فتح المشهد الأخير... اختفى فؤاد الشطي.. المتمرس في الجمال، جريدة الاتحاد، <http://www.alittihad.ae/details.php?id=14690&y=2016>، ٢٠١٦/٤/١٤.
- ٢- د. ماجد موريس إبراهيم، سيكولوجيا القهر والإبداع، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤ - ٥.
- ٣- د. نادر القنة، فؤاد الشطي... الإنجاز والمنجز، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مهرجان الكويت المسرحي الرابع عشر، ص ٤ - ٥.
- ٤- د. سليمان الشطي، المختصر المفيد في المسرح العربي الجديد: المسرح في الكويت، ٢٠٠٩، الهيئة العربية للمسرح، الشارقة، ص ١٣ - ١٤.
- ٥- لقاء أجراه الباحث مع المخرج محمد سلمان، عام ٢٠٠٢ في المملكة الأردنية الهاشمية، وأكد على المعلومات وتطابقها مرة أخرى باتصال هاتفي أجراه الباحث مع محمد سلمان، بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١٦.
- ٦- د. فيصل محسن القحطاني، الدراما التلفزيونية الكويتية: السيناريو بين الحرفية والتطبيق، المبدأ للطباعة والنشر، ٢٠١٣، ص ٦٩.
- ٧- مرجع سابق: د. نادر القنة، ص ١٨.
- ٨- المرجع نفسه: ص ١٨.
- ٩- المرجع نفسه: ص ٢٢.
- ١٠- المرجع نفسه: ص ٢٢.
- ١١- المرجع نفسه: ص ٤٤.
- ١٢- المرجع سابق: د. ماجد موريس إبراهيم، ص ٢٠٢.

جدول فعاليات مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي الدورة السابعة

الافتتاح			الاربعاء ٢٠١٧/٢/٨
المعهد العالي للفنون المسرحية - الكويت	إخراج: غدير زايد	تأليف: أوزفالد دراغون	الخميس ٢٠١٧/٢/٩
أكاديمية المسرح بوارسو - بولندا	إخراج: Emilia Betleiewska		الجمعة ٢٠١٧/٢/١٠
المعهد العالي للفنون المسرحية - مصر	إخراج: محمد يوسف	تأليف: سعدالله ونوس	السبت ٢٠١٧/٢/١١
مصر - الثالثة عصرًا	إخراج: محمد يوسف	تأليف: سعدالله ونوس	الاحد ٢٠١٧/٢/١٢
جامعة الحسن الثاني - المغرب	إخراج: وفاء العدوي	تأليف: عباس الحايك	
جامعة Piccola compagna impertinente - إيطاليا	تأليف وإخراج: Bevilacqua		الاثنين ٢٠١٧/٢/١٣
المعهد العالي للفنون المسرحية - الكويت	سينوغرافيا وإخراج: عبد الله الدرزي	تأليف: جمال الصقر	الثلاثاء ٢٠١٧/٢/١٤
حفل الختام إعلان الفائزين بجوائز المهرجان			الاربعاء ٢٠١٧/٢/١٥

- جميع العروض تبدأ في الثامنة مساءً.
- تقام ورشة الكتابة الدرامية في فنون المسرح وفنون الشاشة - قيادة وتدريب: أ.د. أبو الحسن سلام أستاذ علوم المسرح بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، خلال أيام الخميس ٢٠١٧/٢/٩ والأحد ٢٠١٧/٢/١٢ والاثنين ٢٠١٧/٢/١٣ والثلاثاء ٢٠١٧/٢/١٤.
- تقام ورشة الارتجال المسرحي - قيادة وتدريب: د. عمر نقرش الأستاذ المشارك بالجامعة الأردنية، خلال أيام الخميس ٢٠١٧/٢/٩ والأحد ٢٠١٧/٢/١٢ والاثنين ٢٠١٧/٢/١٣ والثلاثاء ٢٠١٧/٢/١٤.
- يقام لقاء مفتوح مع الكاتب القدير أ. عبد العزيز السريع، يوم الأحد ٢٠١٧/٢/١٢، في تمام الساعة ١٢ ظهراً في قاعة أحمد عبد الحليم بمقر المعهد العالي للفنون المسرحية، ويدير اللقاء د. بدر الدلح.
- تقام حلقة نقاشية حول خصوصية المسرح الأكاديمي، يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٢/١٤، في تمام الساعة ١٢ ظهراً في قاعة أحمد عبد الحليم بمقر المعهد العالي للفنون المسرحية، ويدير اللقاء د. فيصل القحطاني.